

تحليل محتوى كتب القواعد النحوية في المراحل الدراسية في الجمهورية العربية السورية

إشراف الأستاذ الدكتور

محمود السيد

إعداد الطالبة

عائشة حوري

كلية التربية

جامعة دمشق

الملخص

هدف البحث إلى تحليل محتوى كتب القواعد النحوية في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي والتعليم الثانوي في الجمهورية العربية السورية، من خلال تعرف الواقع الحالي لكتب القواعد النحوية شكلاً ومضموناً في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي والتعليم الثانوي، والكشف عن جوانب القصور والقوة فيها، والتوصل إلى التوصيات والمقترحات التي يمكن أن تسهم في تطوير كتب القواعد النحوية والارتقاء بها. لهذا استخدمت الباحثة المنهج الوصفي والتحليلي إلى جانب استخدام أداة تحليل المحتوى، لتقصي البيانات وتحليلها. وتألفت عينة البحث من عشرة كتب تدرّس حالياً في صفوف الحلقة الثانية من التعليم الأساسي حتى نهاية التعليم الثانوي بفرعيه العلمي والأدبي، بدءاً من الصف الخامس من الحلقة الثانية من التعليم الأساسي إلى الصف الثالث الثانوي بفرعيه العلمي والأدبي؛ لأنّ الصف الخامس هو بداية تدريس مبادئ النحو في كتاب مستقل في التعليم الأساسي، والصف الثالث الثانوي بفرعيه العلمي والأدبي يمثل نهاية تدريس القواعد في مرحلة التعليم الثانوي.

اعتمدت الباحثة في تحليل محتوى الكتب على وحدات التحليل التي تتناسب وأهداف البحث، وهي: منهجية العرض والتأليف، مفردات المنهاج، الضبط بالشكل لكل من النص والقاعدة، نوعية الأمثلة (قديمة، معاصرة)، الوسائل المعينة في الكتب، التدريبات التي تتضمن مستويات المعرفة: كالتذكر، والفهم، والتطبيق، والتحليل، والتركيب، والحكم، جودة طباعة الكتب، واتبعت بعد ذلك قياس الصدق والثبات عن طريق صدق المحتوى، وإعادة تحليل محتوى الكتب بالاعتماد على باحثين آخرين في الوقت نفسه.

كشفت النتائج عن عدم تناسب الخطة الدراسية وعدد المباحث النحوية والصرفية بين صفوف المرحلتين الأساسية والثانوية، وسوء اختيار الأمثلة وتوزيعها تبعاً للمرحلة العمرية، والتباين في ضبط الشكل لكل من النص والقاعدة بين صفوف المرحلتين، وغلبة المجال المعرفي في التدريبات على المجالات الأخرى، وتفاوت عدد التدريبات الشفهية بين صفوف المراحل الدراسية، والبعد الزمني الطويل في تدريس كتب القواعد التي تترجح من عام (1982 - إلى 1996).

وخلص البحث إلى جملة من التوصيات، أهمها: إعادة النظر في الخطة الدراسية وفق الأهداف المنشودة من مناهج القواعد النحوية، والإشارة إلى تجريب الكتاب قبل تطبيقه، وتبويب عرض المادة العلمية بما يتناسب والخطوات المذكورة في المقدمة، والتوازن في عرض الأمثلة المقدمة في نصوص القواعد لتشتمل على القديم والحديث والمعاصر، وذلك بما يتناسب والمرحلة العمرية للمتعلمين، وإعادة بناء محتوى مناهج النحو والصرف وفق المنحى الوظيفي والمنطقي، كذلك إعادة النظر في الأسئلة والتدريبات في كتب النحو بما يؤدي إلى تحقيق الأهداف المنشودة من تدريس القواعد، وإعداد الأطر التأهيلية التي تشرف على لجان تأليف الكتب وتنفيذها ومتابعة آثار تطبيقها في الواقع التعليمي، وتعديل تسمية الكتب النحوية بما يتفق ومضمونها، بحيث تصبح قواعد النحو والصرف على الغلاف الخارجي، أو قواعد العربية كما كان

يطلق سابقاً عليها. ثم انتهى البحث إلى اقتراح يأمل من خلاله القيام بدراسة ميدانية عن تحليل دروس التدريب اللغوي في صفوف الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي، لترصد هذه الدراسة بصورة متكاملة عن بناء كتب النحو والصرف وفق نتائج البحوث الميدانية.

- 1- مشكلة البحث .
 - 2- أهمية دراسة المشكلة.
 - 3- أهداف البحث.
 - 4- حدود البحث.
 - 5- منهج البحث وأدواته.
 - 6- مصطلحات البحث وتعريفاته الإجرائية.
 - 7- الدراسات السابقة.
 - 8- الجانب العملي:
- إجراءات البحث.
 - نتائج البحث.
 - مناقشة نتائج البحث في ضوء أهدافه.
 - المقترحات والتوصيات.

المراجع

مقدمة:

اهتم الباحثون والمربون التربويون وعلماء اللغة في الوطن العربي بتطوير كتب اللغة العربية ولاسيما قواعدها، فقد قامت المنظمة العربية للتربية والثقافة في أواخر القرن الماضي بورشة عمل حول تطوير المناهج الدراسية في البلاد العربية في الرباط، وأسفرت عنها جملة من التوصيات من أهمها وضع معايير خاصة بتطوير هذه المناهج وكتبها (د) (التقرير النهائي لورشة العمل، الرباط، 1994، ص 8)، وذلك وفقاً لحاجات المتعلمين ومتطلبات المجتمع، باعتبار أن الكتاب المدرسي عنصر من عناصر المنهاج، والأداة الوحيدة التي يستخدمها المعلم والمتعلم في عمليتي التعليم والتعلم، فكل خلل في هذا العنصر من عناصر المنهاج قد يؤثر سلباً في باقي العناصر الأخرى، ويكون الناتج التحصيلي منخفضاً.

هذا الواقع دفع كثيراً من الباحثين التربويين اليوم إلى تطوير المناهج وفق أسس علمية وموضوعية، ومن أهم الأدوات التي استخدمت في هذا التطوير تحليل المحتوى، لأنه يعطينا مؤشرات علمية دقيقة عن واقع الكتب النحوية، وإلقاء الضوء على جوانب القوة والضعف فيها من خلال استخدام تحليل المحتوى.

لهذا قامت الباحثة بإلقاء الضوء على تحليل محتوى الكتب النحوية من الصف الخامس الأساسي إلى الصف الثالث الثانوي بفرعيه العلمي والأدبي، بغية الكشف عن نقاط الضعف فيها، من أجل تجاوزها، والإسهام في تطوير هذه الكتب شكلاً ومضموناً.

مشكلة البحث:

شغلت قضية وضع كتب القواعد النحوية معظم التربويين واللغويين منذ ثلاثينيات القرن الماضي حتى الآن، وظلت خطوات تعديل محتوى كتب النحو أو تغييرها بطيئة

أو لا يكاد يتم إصلاح الهنات التي فيها إلا فيما ندر، الأمر الذي أدى إلى تزايد صيحات الشكوى من الإقبال على دراستها، واعتماد ملخصات عنها؛ بسبب كثافة المباحث النحوية والصرفية من دون تحقيق الهدف من دراستها، فضلاً عن عدم تناسب محتوى المادة النحوية أو الصرفية والمرحلة النمائية للمتعلمين، وبُعد المتعلمين عن الجو اللغوي السليم، لأن أغلب المعلمين يشرحون الدروس باللهجة العامية، فضلاً عن أن بعض المعلمين مازالوا يعتمدون على الطريقة التقليدية في تدريس النحو... إلخ.

ولم يكن تأليف محتوى كتب نحوية جديدة أفضل من الكتب السابقة عندما أعيد النظر فيها في بداية ثمانينيات القرن الماضي، في ضوء اللوائح التوجيهية التي كانت تُرسل من مديريات التربية في محافظات القطر، ونقابة المعلمين، لأنها بعيدة عن الموضوعية فيما يتعلق بالتجريب العملي لها، ونذكر من أهم مآثر هذه اللوائح عدم توافق الخطة الدراسية ومفردات كتب القواعد في المراحل الدراسية، ولا سيما في الصفين الثاني والثالث الثانويين (الفرع العلمي)، والافتقار إلى التقويم المرحلي، والتقويم النهائي في حصص القواعد، وهذا لا يتناسب وغنى القاعدة النحوية وتفصيلاتها.

أما في بداية هذا القرن فقد عقد مؤتمر تيسير تعليم النحو في مجمع اللغة العربية بدمشق، وكان من أهم ما جاء في توصياته: تأليف كتب للمرحلة الابتدائية تحقق أهداف المنهاج، وصوغ القواعد النحوية في المراحل الدراسية صوغاً مبسطاً ييسر على الطلاب استيعابها، والابتعاد عن التعريفات، وصيغ القواعد الموروثة التي يعسر فهمها على الطلاب، والإكثار من النصوص النظرية والشعرية ومن القرآن الكريم والسنة النبوية ليستقيم أداء الطالب، وتكليفه حفظ طائفة منها، وغرس حب العربية في نفوس الطلاب وإزالة النفرة بينهم وبين علم النحو باتباع الأساليب التربوية المؤدية إلى تحقيق هذه الغاية، وضبط الكتب المدرسية على اختلاف موضوعاتها بالشكل في

مرحلتى التعليم الأساسي والمرحلة الثانوية حرصاً على استقامة ألسن الطلاب". (د) (مؤتمر تيسير تعليم النحو، 2002، من ص 1 إلى ص 4). من هنا ندرك أهمية القيام بتغيير جديد للكتب النحوية وفق معايير تسهم في ارتقائه شكلاً ومضموناً.

وهكذا على الرغم من البحوث التي أجراها علماء التربية واللغة العرب منذ منتصف القرن العشرين حتى الآن في مجال تطوير الكتب نجد أن التوصيات والمقترحات التي توصلوا إليها من خلال الندوات والدعوات والمؤتمرات⁽¹⁾ لم تلتق جانب التنفيذ إلا في بعض الجوانب، مما أدى إلى تذمر المتعلمين من استيعاب مباحث القواعد وتطبيقها حتى هذا اليوم، لأسباب قد ترجع إلى إغفال التجريب العملي للكتب المؤلفة، والاعتماد على الآراء الذاتية والاجتهاد الشخصي في بعض الأحيان، إضافة إلى نقص في مؤهلات بعض المكلفين الإشراف على تأليف هذه الكتب التي تتطلب اختصاصاً وخبرة في صناعة المناهج للنظر في سلبياتها وإيجابياتها بالقياس إلى المعايير المعتمدة في الدول المتقدمة، هذه الأسباب وغيرها قد جعلت هؤلاء المتعلمين يعزفون عن دراسة الكتب إلى حفظ ملخصات عنها، كذلك أصبحوا يهملون تعلم التطبيقات الإعرابية والصرفية لصعوبة استيعابها، وتعويض درجاتهم فيها بمواد العربية الأخرى، لأن هذه التطبيقات - بحسب رأيهم - مضيعة لجهودهم، لعدم تمكن المتعلمين منها، هذا الواقع انعكس سلباً ليس على عملية تعليم القواعد وتعلمها بل على مادة اللغة العربية وباقي المواد الدراسية، نظراً إلى تقادم أخطاء المتعلمين فيما يقرؤون ويكتبون.

في نهاية المطاف نخلص إلى أن هذه المشكلة لم تحلّ، ولم تخفّ حدتها، بل إنها تزداد، وتشكل عبئاً ثقيلاً على المعلمين والمتعلمين في مراحل التعليم العام. نظراً إلى قلة الدراسات التقييمية لكتب القواعد النحوية التي تدرس حالياً في صفوف الحلقة

¹ ينظر في المراجع ص 18 رقم (د) .

الثانية من التعليم الأساسي، وصفوف التعليم الثانوي في الجمهورية العربية السورية، وهذا كله دفع الباحثة إلى القيام بدراسة تحليل محتوى كتب القواعد النحوية في صفوف الحلقة الثانية من التعليم الأساسي، وصفوف التعليم الثانوي في الجمهورية العربية السورية، بغية التوصل إلى المقترحات والتوصيات التي تسهم في تطويرها.

2- أهمية البحث:

تتطلب أهمية القواعد النحوية من أنها وسيلة تؤدي إلى سلامة التعبير حديثاً وكتابةً، وإلى فهم الأفكار، وإدراك المعاني ببسر، لهذا فهي تحتاج إلى كثرة التدريب، وملاحظة طرائق استعمال اللغة في نصوص ومواقف لغوية حيّة، تمكن المتعلمين من فهم القواعد، واستخدامها استخداماً سليماً وفق هذه القواعد بسهولة وسليقة. (أبو مغلي، 1986، ص 59).

كذلك تتأتى أهمية القواعد في مناهج اللغة العربية من تخصيص عدد متباين من الحصص في الخطة الدراسية، وتحديد الدرجة المخصصة للقواعد في امتحانات اللغة العربية التي تشير إلى ربع الدرجة أو ثلثها، أو ما بينهما في المراحل الدراسية، ووضع كتب مستقلة بها في المراحل الدراسية كلها.

ولم يشر لغويونا العرب إلى أهمية القواعد فقط، بل أشار بعض الباحثين الأجانب أمثال (Pellat) "بولات" إذ يقول: إن القواعد شبكة قراءة تلقي بظلمتها على تعابير اللغة وعباراتها، توضح لنا كيف حالها؟ يجب أن تكون مركبة ومؤلفة؟ هذه الشبكة ممكن أن تكون دقيقة، أو مبالغاً فيها، وغير متقنة.

عامة، أو جزئية، جيدة، أو غير مستعملة بشكل مناسب. كل هذا يعود إلى أهداف واضع القواعد، ومجموعة أدواته الوصفية" (Pellat, Jean, 1996, p.xv-xvii) من هنا نتلمس أهمية قيام البحث بتحليل محتوى كتب القواعد النحوية التي تدرّس حالياً في المراحل الدراسية، وذلك حرصاً على تحقيق هذا المحتوى للأهداف الموضوعية له،

وحفاظاً على سلامة اللغة العربية الفصحى نطقاً وكتابةً في المواقف اللغوية المختلفة، إضافة إلى إعادة النظر في تطوير هذه الكتب لتبسيط المعلومات للمتعلمين، وتعلم كيفية تطبيقها في حياتهم الدراسية والعملية حتى لا تصبح لديهم مجرد معلومات يسكبونها في أوراق الامتحان، ثم ينسون أنهم قد تعلموا هذه القواعد في مرحلة ما.

كذلك تتبع أهمية تحليل محتوى الكتب من الكشف عن نواحي القوة والقصور فيها، من أجل تعزيز جوانب القوة، وتجاوز مواطن القصور فيها، والتوصل إلى المقترحات والتوصيات التي يطمح البحث إليها، والانتفاع منها في تطوير كتب القواعد في المراحل الدراسية، والارتقاء بها، وذلك نظراً إلى المكانة التي تتبوؤها القواعد ليس في اللغة العربية فحسب، بل في المواد الدراسية جميعها، فضلاً عن أنها قد تقدم فائدة إلى كل من المسؤولين عن وضع المناهج النحوية، وتأليف كتبها، والمهتمين بالبحوث التربوية، والقائمين على العملية التعليمية التعلمية، والمتعلمين لأنهم سيطلعون على تحديد المفردات النحوية التي لها صلة بحياتهم العلمية والعملية، وتشخيص مواطن الصعوبات التي يجدونها في أثناء دراستهم لها، للعمل على تجاوزها، وإعادة بناء الثقة من جديد بين المتعلمين وكتب القواعد، وأولياء الأمور الذين سيطلعون على مواطن القصور، للعمل على مساعدة أبنائهم على تجاوز الصعوبات في أثناء تعلمهم قواعد النحو.

3- أهداف البحث: يمكن أن يجيب البحث عن الأسئلة الآتية:

- 1- ما الواقع الحالي لكتب القواعد النحوية شكلاً ومضموناً في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي والتعليم الثانوي (من الصف الخامس الأساسي حتى الصف الثالث الثانوي بفرعيه العلمي والأدبي)؟
- 2- ما جوانب القصور والقوة في كتب القواعد النحوية في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي والتعليم الثانوي؟

3- ما التوصيات التي يمكن أن يتوصل إليها البحث، بغية العمل على تطوير الكتب النحوية التي تدرّس حالياً شكلاً ومضموناً وإعداداً في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي والتعليم الثانوي؟

4- حدود البحث:

- اقتصر البحث على عينة مصادر المعلومات التي تتمثل في الكتب النحوية التي تدرّس حالياً في المدارس الرسمية في صفوف الحلقة الثانية من التعليم الأساسي و صفوف التعليم الثانوي، لتعرف نقاط الضعف فيها وتجاوزها.

- اقتصر البحث على تحليل محتوى قسم القواعد فقط في الكتب التي تتضمن أقساماً أخرى كالإملاء، والبلاغة والعروض، وذلك في الصفوف الثمانية من المرحلتين الأساسية والثانوية، بدءاً من الصف الخامس من الحلقة الثانية من التعليم الأساسي إلى الصف الثالث الثانوي بفرعيه العلمي والأدبي؛ وذلك لأنّ الصف الخامس هو بداية تدريس مبادئ النحو في كتاب مستقل في التعليم الأساسي، والصف الثالث الثانوي بفرعيه العلمي والأدبي يمثل نهاية تدريس القواعد في مرحلة التعليم الثانوي، إضافة إلى أن تتبع البحث في الكتب المذكورة يكشف عن نقاط القوة والضعف فيها، وذلك لتلافي الثغرات، والسعي نحو تطوير الكتب النحوية بما يتوافق وخصائص المتعلمين العمرية ومتطلبات الحياة العلمية والعملية، ومواكبة المعاصرة في تغيير شكل الكتاب بما يدفع المتعلمين إلى الإقبال على تعلمها.

- اقتصر البحث على العينة القصدية في تحديد وحدات التحليل وفئاته بحسب نوعية المحتوى وكميته، وأهداف التحليل والمشكلة البحثية، (مثل: الكلمة، الفكرة، الموضوع...إلخ.) (طعيمة، رشدي، 1987، 146-147).

فقد اختارت الباحثة فئات التحليل من محتوى الكتب النحوية تحقيقاً لأهداف البحث، وتتضمن فئات الموضوعات الرئيسية التي احتوت عليها كتب القواعد من الصف الخامس الأساسي حتى الثالث الثانوي بفرعيه العلمي والأدبي^(*).

5- منهج البحث والأداة المستخدمة فيه:

- اقتصر البحث على المنهج الوصفي؛ لأنه يمدنا بمعلومات سريعة وعملية عن الموضوع المدروس.

- اقتصر البحث على المنهج التحليلي؛ لأنه يحلل العناصر التي تتألف منها مشكلة البحث، ليسهل استخلاص النتائج منها.

أما أداة البحث فهي تحليل المحتوى ؛ لأنها تقدّم إلينا بيانات تفصيلية عن منهجية تأليف محتوى هذه الكتب العشرة شكلاً ومضموناً وإعداداً (السيد، 2002، ص 42)

6- مصطلحات البحث وتعريفاته الإجرائية:

النحو العلمي:

"هي معالجة ظاهرة من الظواهر اللغوية، مثل ظاهرة العدد أو الممنوع من الصرف أو الإضافة، أو معالجة الأحكام الخاصة بأحد أركان الإسناد في اللغة، مثل: المبتدأ والخبر أو الفعل وفاعله أو نائبه... إلخ" (عون، حسن، 1969، ص 47)

وثمة من عرف القواعد النحوية بالمفهوم الحديث:

بأنها تغيير في الحركات الإعرابية والصيغ والأبنية الصرفية بحسب أحوال الكلام المختلفة بما يتفق والمعنى الذي تتضمنه. (السيد، محمود أحمد 1987-1988، ص 460)،

(*) ينظر في المراجع فقرة (ب) ص(17)

وبهذا تدخل بعض القواعد الصرفية ضمن القواعد النحوية، وقد اعتمدت الباحثة هذا التعريف إجرائياً.

الكتاب المدرسي:

"هو ذلك الوعاء الذي يضم المحتوى من المادة الدراسية وما يصاحبها من وسائل تعليمية وأنشطة وتدرّيات وتطبيقات وأساليب تقويم مختلفة، ويضم الكتاب أيضاً مقدمة للمتعلم وفهرساً يعرض المقرر بشكل عام وموجز، كما يضم قائمة بالمصطلحات والمفردات غير المألوفة بالنسبة إلى المتعلمين" (اللقاني، أحمد حسين، 1995، ص16)، وقد اعتمدته الباحثة في هذا البحث تعريفاً إجرائياً.

تعريف كتب القواعد النحوية إجرائياً:

هي الكتب التي أقرتها وزارة التربية في الجمهورية العربية السورية في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي والتعليم الثانوي بفرعيه العلمي والأدبي من التعليم الثانوي، وذلك بما تحتوي عليه من المادة العلمية، و"منهجية العرض والتأليف، الضبط بالشكل، نوعية الأمثلة، الوسائل المعينة في الكتب، التمرينات، إخراج الكتب، وجودة طباعتها ... إلخ".

تحليل المحتوى (المضمون): (Content Analysis) :

"أسلوب يستخدم إلى جانب أساليب أخرى لتقويم المناهج من أجل تطويرها، وهو يعتمد على تحديد أهداف التحليل ووحدة التحليل، للتوصل إلى مدى شيوع ظاهرة، أو أحد المفاهيم، أو فكرة، أو أكثر، وبعد ذلك

تكون نتائج هذه العملية إلى جانب ما يتم الحصول عليه من نتائج من خلال أساليب أخرى مؤشرات تحدد اتجاه التطوير فيما تعد مرحلة التعليم" (اللقاني، والجمل، ص48)، وقد اعتمدته الباحثة في هذا البحث تعريفاً إجرائياً.

عينة تحليل المحتوى:

استخدمت هذه العينة لوصف محتوى الكتب النحوية والصرفية بحسب أهداف البحث وفرضياته (طعيمة، رشدي، 1987 ص173) بدءاً من الصف الخامس الأساسي حتى الثالث الثانوي بفرعيه العلمي والأدبي؛ حيث اقتصر في تحليل بعض الكتب المتضمنة عدة أقسام على قسم القواعد فقط، وقد اعتمدته الباحثة في هذا البحث تعريفاً إجرائياً.

7- بعض الدراسات السابقة:

اهتمّ معظم الباحثين التربويين منذ منتصف القرن العشرين بإعداد دراسات محلية وعربية وأجنبية حول تطوير كتب القواعد النحوية في المراحل الدراسية في مختلف أنحاء العالم، من أجل تلافي الثغرات في هذه الكتب، نذكر منها:

- بعض الدراسات العربية:

1- دراسة (حسني عبد الباري عصر عام 1987) بعنوان "دراسة تقويمية لمحتوى النحو العربي في التعليم العام"

هدفت الدراسة إلى تحليل محتوى الكتب المدرسية من خلال الموضوعات المقررة، والكشف عن الترتيب المتبع فيها، والتتابع، والتكامل، والاستمرار في متضمنات الموضوعات، فضلاً عن الوصف الكمي للمصطلحات والقواعد الواردة في تلك الموضوعات كلّها، وخلص الباحث إلى ما يأتي:

1- يعاني الطلاب في الصف الأول الثانوي صعوبة في فهم الأسس التي يقوم عليها التصنيف ذو الأساس المجرد، كما يغلب عليهم التفكير الذاتي دون الموضوعي، وأنهم يعانون صعوبة في التعامل مع العلاقات الذهنية المتبادلة بين المفاهيم المجردة.

2- يغلب على الطلاب في الصفين الثاني والثالث الأديبين أنهم يفكرون بشكل ذاتي غير موضوعي، ويعانون ضعفاً في القيام بعملية التصنيف المجرد، و لا يجيدون التعامل مع الأفكار الذهنية التي تخالف الواقع الذي يعيشون فيه، وأصدر الباحث في ضوء النتائج التي توصل إليها عدة أحكام على مقرر النحو، أبرزها:

- إن أقل من ثلث الأمثلة في المحتويات هو الذي يتناسب مع كل الطلاب في مراحل نموهم العقلي (عصر، حسني عبد الباري، 1987، ص19).

جاءت هذه الدراسة للكشف عن جوانب الضعف والقوة في الكتب النحوية في مراحل التعليم العام، باستخدام أداة تحليل المحتوى، وتوصلت هذه الدراسة إلى وجود صعوبة في فهم المباحث النحوية المجردة، لأنهم يعتمدون على حفظ القواعد أكثر من معرفة استعمالها اللغوي أو التطبيقي، كذلك نجد أن الأمثلة الموضوعة في كتب النحو لا تثير دافعية المتعلمين، فهي بعيدة عن اهتماماتهم. (طعيمة، رشدي أحمد، (1998)، ص: 123 و 124)

2- بحث (محمد الموعد 1994) بعنوان "مناهج النحو والصرف في المرحلة الإعدادية وفي الصف الأول الثانوي".

هدف الباحث إلى إجراء مقارنة بين عدة مباحث في الكتب النحوية التي ألفت في الفترة الواقعة بين عامي 1967 و 1987، وذلك من خلال المتغيرات الآتية:

حجم الكتاب في كل من المنهاجين القديم والحديث، والمعلومات التي يحتوي عليها في كل منهما، بعض مباحث النحو (كالتميز..)، وأسلوب عرض المادة في كل منهما، والأمثلة، والأسئلة المتعلقة بشرح الدروس، والتدريبات الشفوية والكتابية، وخلص إلى النتائج الآتية:

تسرب الاضطراب إلى مناهج النحو والصرف، لأنه لا رابط منطقياً يصل الأبحاث بعضها ببعض، هذا يدل على أن الذين وضعوا هذه المناهج ليس لديهم ذلك

التصور الصحيح لمادة النحو والصرف، لأن هذا التصور يقوم على التوزيع الآتي:
وهو البدء بالمبني والمعرب، ثم الأفعال وما يتعلق بها، ثم المرفوعات

وما يتعلق بها، فالمنصوبات، فالمجرورات، فالتوابع، إضافة إلى فصل النحو عن
الصرف، وتوزيع منهاج الصرف وفق ما هو وارد في المصادر والمراجع المصنفة.

ويقترح أن توزع هذه الأبحاث على مدى السنوات التي يقضيها الطالب في
الدراسة في المراحل التي تسبق الجامعة، وبهذا يكون الطالب قد بني بناء صحيحاً في
النحو والصرف، ولم يعد هناك هذه الهوة الكبيرة بين ما تلقاه الطالب في تلك
المراحل، وبين ما هو عليه الأمر في الجامعة، ويقترح - أيضاً - أن يعاد النظر في
تلك المناهج، كي نرقى بالطالب إلى مستوى لغتنا القومية التي نعتز بها
(موعد، محمد، 1994، ص 47، 50، 53، 54).

حاول هذا الباحث أن يقارن بين محتوى كتب القواعد بين عامي 1967 و1987
باستخدام تحليل المحتوى، واقترح في نهاية البحث أن يعاد النظر في هذه الكتب
المؤلفة الجديدة التي لم تلق الرضا من المعلمين أو المتعلمين أو أولياء الأمور، لأنها لم
تعتمد التجريب العملي لها.

**3- دراسة (سميرة محمد علي سلمان المرزوق 1997) بعنوان: "دراسة تحليلية
تقويمية لأسئلة محتوى كتب اللغة العربية لطلبة المرحلة الإعدادية بدولة البحرين".**

تهدف الدراسة إلى تحليل وتقويم أسئلة كتب اللغة العربية في المرحلة الإعدادية
في دولة البحرين من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما مستويات التفكير التي تتطلبها أسئلة كتب اللغة العربية في المرحلة الإعدادية
التي تتناول المجال المعرفي؟ ما نسبة كل مستوى من تلك المستويات؟

-هل يختلف الجزء الأول من كتاب اللغة العربية عن الجزء الثاني في الصفوف الثلاثة من حيث مستويات التفكير التي تتطلب أسئلة المجال المعرفي الواردة فيها؟
-ما أنواع الأسئلة التقويمية التي وردت في كتب اللغة العربية المقررة (مقالي / موضوعي)؟

-ما أنواع الأسئلة الموضوعية المستخدمة؟ وما نسب تكرار كل من هذه الأنواع؟

تكونت عينة البحث من ستة كتب دراسية كل جزأين لسنة دراسية واحدة وبلغت الأسئلة (2242) سؤالاً رئيسياً واحتوت على ثلاثة آلاف وسبعة وسبعين (3077) سؤالاً رئيسياً وفرعياً. واستخدمت قائمة مستويات الأسئلة التي أعدتها الباحثة وفق تصنيف (بلوم) للأهداف التعليمية في المجال المعرفي لتصنيف الأسئلة. وقد كشفت نتائج الدراسة ما يأتي:

1- تشكل أسئلة الفهم (43%) من مجموع الأسئلة الواردة في كتب اللغة العربية في المرحلة الإعدادية، يليها مستوى التطبيق (30%)، ثم نسبة أسئلة المعرفة (12%)، وتليها المستويات العليا مجتمعة بنسبة (14%).

2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية ($t=05$) بين متوسط النسبة المئوية لأسئلة كتاب اللغة العربية للصف الأول الإعدادي (الجزء الأول) ومثيلاتها (بالجزء الثاني)، ولا توجد فروق بين المستويات الأخرى للكتاب نفسه في الجزأين.

3- ارتفاع نسبة الأسئلة المقالية في كتب الثالث الإعدادي وتدنيها في الأول الإعدادي وتركيز الأسئلة الموضوعية في الاختيار من متعدد وإكمال الفراغ، و"صح أو خطأ" في كتب المرحلة الإعدادية (المرزوق، 1999، 63، 64).

قارنت هذه الدراسة بين أنواع الأسئلة وفق تصنيف (بلوم) في كتب اللغة العربية في المرحلة الإعدادية، ونجمت عنها أن الإجابة عن أسئلة الفهم تأخذ نسبة أعلى من مستوى التطبيق ومستوى المعرفة، كذلك وازنت بين نسب الأسئلة المقالية

والموضوعية في كتب المرحلة الإعدادية، وأبرزت النتائج ارتفاع نسب الأسئلة المقالية (المرزوق، سميرة محمد علي سلمان، 1997).

4- دراسة (مصطفى رجب سالم وسعيد لا في 1998). بعنوان "تشخيص صعوبات تعلم النحو لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي".

قام الباحثان بتطبيق الاستبانة على (150) تلميذاً، لتعرف أسباب صعوبات مادة النحو كما يدركها أصحاب الصعوبة، ويعرض الباحثان نتائج الاستبانة وذلك بحسب النسبة المئوية للأفراد المؤيدين وغير المؤيدين بقيمة 2 كما بكل محور من محاور الاستبانة ودلالاتها الإحصائية، والجدير بالذكر أنه تم اعتبار أن النسبة المئوية الأعلى من 75% تمثل معيار النسب المرتفعة كما يراها أنور الشرقاوي (1983). وترتب الأسباب تبعاً لهذا المعيار وكانت النتائج على النحو الآتي:

- عوامل ترجع إلى المحتوى فقد كانت النسب المئوية مرتفعة ورتبت المتغيرات حسب الدلالة الإحصائية:

- 1- كتاب النحو فيه معلومات كثيرة تحتاج إلى وقت كبير لتعلمها.
- 2- طريقة عرض الموضوعات لا تتيح الفرصة للتفكير والاستنتاج.
- 3- أسئلة الكتاب - عقب كل درس - غير كافية.
- 4- كتاب النحو فيه الكثير من الجزئيات والتفريعات.
- 5- لا يوجد بعض الأشكال والرسوم التوضيحية في كتاب النحو.
- 6- لا يوجد ربط بين الموضوعات الجديدة والموضوعات السابقة في كتاب النحو.
- 7- يوجد بعض الأخطاء المطبعية بكتاب النحو.

والجدير بالذكر أنه لا توجد أية دلالة إحصائية على العبارتين الأخيرتين: (أشعر بالصعوبة في الإمام بأنواع المعارف لكثرتها، ولا يوجد ربط بين الموضوعات الجديدة والموضوعات السابقة في كتاب النحو).

ويعزى ذلك إلى أن صناعة المقررات المدرسية مازالت حبيسة القوالب الجامدة التقليدية والتي تركز على الكم على حساب الكيف، وأن الكتب المدرسية المطورة ومنها مادة النحو لم يتم تجربتها بشكل كاف، حيث قررت على المدارس دون أن تمرّ بأهم خطوات التطوير وهي التجريب ومن ثم تكاد تحقق هذه الكتب في علاج بعض صعوبات التعلم.

• عوامل ترجع إلى استخدام أساليب التدريس: كانت النسب المئوية في هذا المحور مرتفعة من خلال ما يأتي:

1- لا يطبق المعلم المواقف الحياتية في تدريس النحو التي يتمّ تعليمها.

2- لا يقوم المعلم بالتمهيد لدروس النحو بمقدمة جذابة.

3- يستخدم المعلم أسلوب المحاضرة باستمرار.

4- لا يقوم المعلم بتدريب التلاميذ على التعلم الذاتي.

5- لا يستخدم المعلم طريقة المناقشة والحوار.

• عوامل ترجع إلى استخدام الوسائل والأنشطة التعليمية: كانت النسب المئوية مرتفعة من خلال العبارات الآتية:

1- الوسائل التعليمية المقدمة لا تثير انتباه التلاميذ

2- الوسائل التعليمية المقدمة لا تناسب محتوى الدرس.

3- الوسائل التعليمية تستخدم في وقت غير مناسب.

4- لا يتاح لي الفرصة في ممارسة الأنشطة.

على حين كانت العبارتان الآتيتان غير دالّتين إحصائياً:

(الوسائل التعليمية المقدمة لا تناسب مستوى التلاميذ، لا توجد وسائل تعليمية تقي موضوعات النحو جميعها).

ويعزى ذلك إلى أن إعداد المعلم قبل الخدمة أو تدريب المعلم في أثناء الخدمة مازال ينقصه الكثير، فهو لا يستطيع أن يتعامل مع الفروق الفردية بين التلاميذ، كما أن إعداده التربوي لا يتضمن - غالباً - التعامل مع الفئات الخاصة ومنها التلاميذ أصحاب صعوبات التعلم، وتشخيص هذه الصعوبات وعلاجها، فضلاً عن سوء توظيف الوسائل التعليمية في تدريسه، وانتهى الباحثان إلى جملة من التوصيات، من أبرزها:

1- العناية برفع مستوى التلاميذ في التطبيقات العملية للنحو، وعدم الاكتفاء باللقاء الدروس عليهم فقط، واستخدام أمثلة حية مستوحاة من حياة التلاميذ.

2- تخصيص حصص للاطلاع في المكتبة مع مناقشة التلاميذ فيما اطعوا عليه في مادة النحو.

3- توفير الأنشطة اللغوية وإتاحة الفرصة أمام التلاميذ لممارستها.

4- تدريب معلمي اللغة العربية على استخدام طرائق التدريس الحديثة التي ثبتت صلاحيتها للتلاميذ بما يناسب مستواهم العقلي (سالم، مصطفى رجب ولافي، سعيد 1998).

كشفت هذه الدراسة عن أهم الأسباب التي يعاني منها المتعلمون في مادة النحو، سواء أكانت تتعلق بموضوعات النحو، أم بأساليب التدريس أم بالوسائل التعليمية، ويرجع هذا إلى ضعف مستويات التلاميذ، وعدم التدريب الكافي على قاعدات النحو من خلال مواد العربية الأخرى.

5 - دراسة (جهينة علي جان 2001)، بعنوان "مدى تحقيق كتب اللغة العربية لأهداف المرحلة الابتدائية في دولة البحرين".

تكشف هذه الدراسة عن مدى تحقيق كتب اللغة العربية لأهداف المرحلة الابتدائية في دولة البحرين، عن طريق تحليل محتوى هذه الكتب، وبيان كفاية هذا المحتوى في تحقيق تلك الأهداف، وتقديم المقترحات والتوصيات المناسبة لأغراض تطوير تلك

الكتب وتحسينها بما ينسجم مع مرامي السياسة التربوية. وقد حاولت الدراسة الإجابة عن السؤال الآتي: " ما مدى تحقيق كتب اللغة العربية لأهداف المرحلة الابتدائية في دولة البحرين؟"

وللإجابة عن هذا السؤال اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي مستخدمة أداة تحليل المحتوى من خلال الخطوات الآتية:

- 1-تحديد الأهداف العامة للمرحلة الابتدائية.
 - 2- دراسة موضوع كتب اللغة العربية، وتحديد الأبعاد والاتجاهات المختلفة في كلّ موضوع.
 - 3- بيان تكرارات الأهداف في كلّ موضوع لكلّ صف دراسي.
 - 4-جمع التكرارات المشكّلة للصفوف الستة.
 - 5-استقراء الدلالات التي يمكن التوصل إليها من هذا التحليل.
- وأسفرت نتائج البحث عن الأمور الآتية:
- 1-هلامية بعض المصطلحات المستخدمة في الأهداف التربوية، إذ ورد فيها عبارات غير قابلة للقياس أو التحقيق.
 - 2-احتواء بعض الأهداف على أكثر من متغير بحيث يصعب رصد إمكانات تحققها.
 - 3-بعض الأهداف لم يتم بناؤها وفق المبدأ التدرجي من البسيط إلى المركب.
 - 4-قصور محتويات الكتب المدرسية عن معالجة كفايات مشتقة من بعض الأهداف.
- وبناء عليه قدمت الباحثة عدداً من التوصيات والمقترحات هي في مجملها:
- ضرورة المراجعة المستمرة والشاملة لأهداف المرحلة الابتدائية والمراحل الأخرى، إلى جانب إجراء المراجعة نفسها للكتب الدراسية التي يعتمد عليها التلاميذ في العملية التعليمية على فترات زمنية لا تتعدى خمس سنوات (جان، جهينة علي، 2001، ص 168، 169).

بيّنت هذه الدراسة أهمية استخدام تحليل المحتوى في الكشف عن مدى تناسب محتوى كتب اللغة العربية والأهداف المنشودة منها، من أجل تيسير هذا المحتوى بما يلبي توافق اهتمامات المتعلمين والارتقاء به.

5- بحث (محمود فاخوري 2002) بعنوان "تعليم النحو العربي بين التيسير والتجديد".

هدف الباحث منه إلى تبيين الأسباب التي دعت إلى تأليف الكتب النحوية منذ نشأة علم النحو حتى العصر الحالي، مبيّناً نوعين من الكتب، أولها كتب عصرية ذات طابع مدرسي، هدفها: تسهيل النحو وتبسيطه للمتعلمين، وثانيها كتب ذات طابع تجديدي، هدفها: إعادة النظر في النحو الموروث وطرائق تعليمه وتعلّمه بدعوى التيسير والتسهيل، وذلك من خلال البحوث التي قدمت في المؤتمرات والندوات السابقة؛ بغية التوفيق بين وجهات نظر الباحثين حول تبسيط النحو وتجديده.

استخدم الباحث في استقراء الكتب النحوية والبحوث التي تناولت تسهيل النحو وتجديده في العصر الحديث أسلوب تحليل المضمون للكشف عن الثغرات في كل منها، كذلك الكتب المدرسية المقررة، وعلى سبيل المثال: "كتاب القواعد والبلاغة والعروض للصف الثالث الثانوي الأدبي". وخلص الباحث إلى عرض "التجاوزات التي خالف فيها المؤلفون عما رسمته لهم المناهج المقررة، فقد أقموا بعض الجزئيات التي لا فائدة منها البتة كأسلوب الاختصاص مع (أيها) و(أيتها) في قولنا: اعتمد عليّ أيها البطل (القواعد والبلاغة والعروض، 1991-1992)، وكذلك ذكر بعض أحوال أسلوب المدح والذم في استعمال (ما) نكرة تامة، أو نكرة موصوفة. ومثلها ذكر بعض صور التحذير بـ "إيّا"، وحالات إعراب اسم "لا" النافية للجنس في حال تكراره معطوفاً. يضاف إلى هذه المآخذ ما يتمسك به كثير من المدرسين من إلزام طلابهم، عند الإعراب، بعبارات محفوظة، ورواسم يردّدونها بلا فهم، أو هي من قبيل الكلام

الذي لا طائل فيه ولا غناء، كقولهم في إعراب "إذا": ظرف لما يستقبل من الزمن، خافض لشرطه منصوب بجوابه. وقولهم في إعراب "لو" إنها حرف امتناع لامتناع، و"لولا" حرف امتناع لوجود، و"كان" فعل ماض ناقص يدخل على المبتدأ والخبر فيرفع الأول ويقال له اسمها وينصب الثاني ويقال له خبرها !!

وقدم الباحث مجموعة من الاقتراحات تسهم في تلافي مثل هذه الثغرات عن طريق "عقد لقاءات مشتركة بين المعلمين والمربين من ذوي الخبرة والممارسة في مختلف البلاد العربية، وتبادل وجهات النظر، والاتفاق على صياغة مناهج موحدة لتعليم النحو العربي، ترتبط بالتراث من جهة، وتراعي تطور الحياة ولغة العصر من جهة أخرى، وتعنى بإعداد الطلاب إعداداً جيداً يقوم على إتقان المهارات، واتساع الثقافة، وتمكين الفهم بدلاً من حشو أذهانهم بالمعلومات المملّة والقواعد الجافة، مستفيدة من كل ما نشر وطبع من كتب ومقالات ودراسات، وما عقد من ندوات ومؤتمرات، حول تيسير تعليم النحو وتسهيله وتبسيطه، إلى جانب العناية بالكتاب المدرسي ونصوصه شكلاً ومضموناً، وإخراجاً جميلاً. (فاخوري، 2002، ص 12 و 13)

استخدمت هذه الدراسة أداة تحليل المحتوى في الكشف عن القاعدات التفصيلية التي لا يستوعبها أغلب المتعلمين، والتي يمكن الاستغناء عنها في هذه المرحلة الدراسية، ونقلها إلى المراحل العليا في الجامعة، لقلّة استخدامها في الاستعمالات اللغوية في المواقف الحياتية.

- بعض الدراسات الأجنبية:

1- دراسة (كيرو: عام 1963، (GUIRAU) حول "النحو في اللغة الفرنسية"

رأى أن الأمثلة التي يضعها مؤلفو كتب النحو في اللغة الفرنسية لا تنطبق في بعض الأحيان على القاعدة الموضوعية لها، أي أنهم لا يعرفون كيفية توضيح المفاهيم النحوية بأمثلة حسية، فهذه الأمثلة تخفي الظواهر التي تدعي أنها توضحها.

فواضع القواعد يثبت المثال نفسه، ويعلله، وقد يلتبس عليه الأمر في وضع التركيب الدلالي على أنه تركيب نحوي، هذا يجعلنا ندرك أن واضع القواعد يدخل في شروحه أموراً وإحداثيات غريبة عن علم القواعد؛ لأنه يعتمد على التصور الذاتي والاجتهادات الشخصية.

وعلى هذا فالقواعد بالنسبة إلى الطلاب مبهمة، ويمكن أن تلتبس عليهم لاسيما فيما يتعلق بمضمون النص، فهم عندما يتكلمون بها، أو يكتبون لا يدركون عموماً القواعد التي يستخدمونها، لأنها بالنسبة إليهم وسيلة ضرورية لاكتساب الكتابة والإملاء والتعبير السليم، ولا يمكن الاستغناء عنها.

وعلى الرغم من الانتقادات التي وجهت إلى القواعد التقليدية، فإنها تبقى أساساً لدروس اللغة الأكثر حداثة. (Guiraud pierre, 1963,p 13 _ 14).

بينت هذه الدراسة الثغرات التي يقع فيها واضعو الكتب النحوية، عندما يضعون أمثلة لا تنطبق على القاعدة، أو أن المفاهيم قد تكون غير واضحة، الأمر الذي يقلل من اهتمام المتعلمين بهذه الكتب النحوية، كذلك توصلت إلى أن اختيار الأمثلة الموضوعية في هذه الكتب يجب أن ينطلق من محاكاة المتعلمين للأمثلة حتى تمكنهم من اكتساب مهارات النحو عملياً، وليس الغاية حفظ هذه الأمثلة، وسكبها في ورقة الامتحان من دون معرفة لاستعمالها الصحيح في مواقف الحياة المختلفة.

1- دراسة (بلمر عام 1971)، (PALMER)، حول "القواعد".

موضوع الدراسة: عن القواعد و كتب تعليمها من خلال واقع التعليم في المدارس.
في الأوقات الأخيرة رأى القائمون على المنهاج أن معظم طلاب المدرسة قد تخلصوا من الضجر بعد إهمال تدريس القواعد في الخطة الدراسية للمنهاج. ولكن ما حدث أن الطلبة أصبحوا لا يعرفون أبداً الفرق بين الصفة والفعل.

هذه حالة غير عادية للأمور، ومثيرة لللباس تماماً، لأننا نمضي وقتنا الحالي في المحادثة والاستماع والقراءة، أي أن القواعد تتبوأ مكانة في اللغة؛ لهذا كان الاهتمام بتلك القواعد ضرورياً بالنسبة إلى أي شخص متقف وذكي، وإن كان ثمة تقصير، فيرجع إلى الطريقة التي تعرض فيها، أو الإخفاق في فهم أهميتها، وفي أنها اللغة الفعالة والأساسية.

وعلى هذا فهو يدعو إلى النظر من جديد إلى القواعد، لأنها توضح ميكانيكية اللغة، وحساب تكاملها وتفاضلها ومجازاتها الأخرى.

وبعض الناس يعرفون قواعد لغتهم، وآخرون لا يعرفونها، وهذا أمر حائق، لأنه يبين أن اللغة ليس لها قواعد حتى تصبح واضحة، ويمكن أن تدرس من كتاب قواعد، أو في المدرسة، ويؤكد أن معرفة قواعد لغة يعني أن تستطيع أن تتحدث بها قواعدياً. مثل: الرجل الإنكليزي الذي يقول إنه يمكن أن يعرف قواعد الفرنسية تماماً إذا تحدث بها قواعدياً كرجل فرنسي، وإن لم يكن قد التحق بصف، أو قرأ كتاباً عن الفرنسية، فالقواعد تصف ما يفعله الناس عندما يتحدثون عن لغتهم، فهي ليست شيئاً يجب أن تتضمن في الكتب، بحيث يكتب أو يتعلم عن ظهر قلب. (Palmer, Frank, 1971, P. P 7, 301)

توضح هذه الدراسة أهمية امتلاك القواعد الأساسية التي تقدم فائدة إلى المتعلمين، فهناك هوة بين ما يدرسه المتعلمون، وتوظيف هذه القواعد في الاستعمالات اللغوية المختلفة.

تعقيب على الدراسات السابقة:

جاءت هذه الدراسة لرفد الدراسات السابقة بالنتائج التي توصلت إليها من خلال قيام الباحثة بتحليل محتوى الكتب العشرة في صفوف الحلقة الثانية من التعليم الأساسي والتعليم الثانوي، وذلك للكشف عن الثغرات التي تكمن فيها الصعوبات التي يعانيتها

المتعلمون في الكتب النحوية التي يدرسونها عن طريق استخدام تحليل المحتوى بوصفه الأداة الموضوعية التي تبين جوانب الضعف والقوة في هذه الكتب.

أما نتائج الدراسات العربية والأجنبية السابقة فقد بينت ضرورة إعادة النظر في الكتب النحوية في المراحل الدراسية، باستخدام تحليل المحتوى في كشف نقاط الضعف فيها؛ بغية التوصل إلى المقترحات التي تسهم في تجاوز هذه النقاط، وذلك للإسهام في تطوير هذه الكتب، والتوصل إلى المقترحات والتوصيات التي تعمل على مساعدة القائمين على المنهاج في وضع المحتوى بما يتناسب وأدوات التقويم المناسبة. من الملاحظ أن هناك نقاط اتفاق بين الدراسات الأجنبية والدراسات العربية، نذكر منها على سبيل المثال ما يأتي:

- 1- استخدام أداة البحث: تحليل المحتوى لتقصي واقع الكتب النحوية.
 - 2- الكشف عن خلفية المشكلات والصعوبات التي يعانيها المتعلمون والمعلمون في تعلم القواعد وتعليمها من خلال الكتب المؤلفة لهذه المادة.
 - 3-الاتجاه نحو تطوير واقع الكتب النحوية، من خلال إلقاء الضوء على جوانب الضعف فيها، والعمل على تلافياها، وتعزيز نقاط القوة فيها؛ لمواكبة التطورات التي تشهدها المناهج التعليمية في بلدان العالم جميعاً.
 - 4- ازدياد الاهتمام بالبحوث والدراسات العلمية حول تطوير كتب القواعد، لتأثيرها الإيجابي أو السلبي ليس في اللغة نفسها فحسب، بل في باقي المواد الدراسية.
- أما نقاط الاختلاف بين الدراسات الأجنبية والدراسات العربية فهي:
- إجراء الدراسات الأجنبية من قبل باحثين متخصصين في مجال التربية وعلم النفس، وعلم اللغة من خلال مقالات، أو دراسات متفرقة في ثنايا الكتب المؤلفة عن القواعد أو اللغة، أو كتب تربوية، على حين كانت الدراسات العربية في الغالب _ قد

أجريت للحصول على درجات علمية في مختلف المراحل المدرسية، ومنها هذه الدراسة.

الجانب العملي:

- إجراءات البحث:

- اعتمد البحث على توصيف كتب القواعد النحوية بحسب العناوين الأساسية، والموضوعات وفقاً لأهداف البحث، من خلال وحدات التحليل الآتية:

منهجية العرض والتأليف، مفردات المنهاج لكل من صفوف الحلقة الثانية من التعليم الأساسي، و صفوف التعليم الثانوي، الضبط بالشكل لكل من النص والقاعدة، ونوعية الأمثلة (قديمة، معاصرة)، والوسائل المعينة في الكتب، والتدريبات التي تتضمن مستويات المعرفة: كالتذكر، والفهم، والتطبيق، والتحليل، والتركيب، والحكم، وجودة طباعة الكتب.

- قامت الباحثة بتحويل لغة الوصف في تحليل المحتوى إلى أرقام كمية لاستخلاص النتائج في كل صف من صفوف الحلقة الثانية من التعليم الأساسي، و صفوف التعليم الثانوي، ليتم بعد ذلك الموازنة بين الصفوف جميعاً؛ وتبيين الأسلوب المعتمد في تأليف هذه الكتب في الصفوف المذكورة أعلاه، لتعرف نقاط القوة والضعف في مناهج القواعد النحوية، للعمل على تجاوز القصور في هذه الكتب.

- اعتمد البحث في تحليل محتوى كتب النحو في المراحل الدراسية على تقديرات نوعية في فئات التحليل التي لا يمكن عدّها مثل: أسلوب عرض المادة وتقديمها، والضبط بالشكل لكل من النص والقاعدة، وطريقة التدريس المتبعة في الكتاب، والوسائل المعينة، وجودة الكتاب وطابعته، وإعداده، وعلى التقديرات الكمية التي يمكن عدّها في هذا البحث، مثل: عدد المباحث النحوية، والنموذج المعرب، ونوعية

الأمتثلة، وجزئيات القاعدة، والتدريبات، وذلك عن طريق النسب المئوية وترتيبها تنازلياً.

الصدق والثبات في التحليل:

اعتمدت الباحثة في تحليل محتوى الكتب النحوية على صدق المحتوى في عملية التحليل الذي يتحقق بالاختيار الصحيح لوحدة التحليل المناسبة، وقدرة المحلل ومهارته في التحليل، وحسن استخدام هذه الأداة في قياس المحتوى بدقة وموضوعية؛ بغية التوصل إلى تحقيق النتائج المنشودة من عملية التحليل التي حددتها سلفاً. ولتحقيق معيار الصدق انطلقت الباحثة من وحدات التحليل المتمثلة في منهجية العرض والتأليف، ومفردات المنهاج لكل من صفوف الحلقة الثانية من التعليم الأساسي، وصفوف التعليم الثانوي، والضبط بالشكل لكل من النصّ والقاعدة، ونوعية الأمتثلة (قديمة، معاصرة)، والوسائل المعينة في الكتب، والتدريبات التي تتضمن مستويات المعرفة كلّها (التذكر، والفهم، والتطبيق، والتحليل، والتركيب، والحكم)، وجودة طباعة الكتب، ثم بحثت فيما إذا كانت أداة التحليل تستوفي عناصر التحليل وتمثله بدقة من خلال إعادة التحليل سواء أكان من قبل الباحثة نفسها، أم من قبل باحثين آخرين.

وللتأكد من ثبات التحليل قامت الباحثة بتحليل الكتب النحوية العشرة في الشهر التاسع من عام (2003) واستغرقت مدة شهر في تحليلها، ثم قامت بإعادة التحليل بعد شهرين وفق الخطوات التحليلية التي اعتمدها الباحثة في عملية التحليل الأولى، وحسب معامل الترابط بين التحليلين، فقد بلغ (88،%)، ثم قام باحثان آخران بإعادة التحليل للكتب النحوية باستخدام الخطوات ذاتها، فبلغت نسبة الترابط بين التحليلين (87،%)، وهذه النتيجة تعني أن عملية التحليل تعد صادقة وثابتة، ويمكن الاعتماد على ما توصلت إليه الباحثة من نتائج بحسب قانون معامل الترابط (ت-1=6مج ق 2 لسبيرمان).

نتائج البحث من خلال استخدام تحليل المحتوى:

أظهرت نتائج تحليل محتوى كتب القواعد النحوية في صفوف الحلقة الثانية من التعليم الأساسي، و صفوف التعليم الثانوي مواطن القصور في محتوى كتب القواعد النحوية والصرفية من خلال النقاط الآتية (1):

- 1- كثافة المادة النحوية والصرفية تركزت أكثر في الصفوف الثلاثة النهائية من التعليم الأساسي والصف الثاني الثانوي الأدبي.
- 2- سوء التنظيم في عرض المادة النحوية والصرفية في كل من صفوف الحلقة الثانية من التعليم الأساسي و صفوف التعليم الثانوي، مثل: تقديم درسي تطابق المبتدأ مع الخبر، وتطابق الصفة مع الموصوف في التعريف والتكبير قبل درس النكرة والمعرفة في الصف السادس، وتقديم مبحث التمييز في الصف الثامن قبل مبحث العدد في الصف التاسع.
- 3- ليس هناك توازن بين الأمثلة النثرية القديمة والأمثلة النثرية المعاصرة في كل من صفوف الحلقة الثانية من التعليم الأساسي و صفوف التعليم الثانوي.
- 4- التفاوت بين عدد الأمثلة الشعرية القديمة والأمثلة الحديثة والمعاصرة في كل من صفوف الحلقة الثانية من التعليم الأساسي و صفوف التعليم الثانوي.
- 5- عدم التنويع بين الأمثلة النثرية والشعرية في الصف الواحد.
- 6- الإتيان بنصوص قديمة تتسم بالتعقيد اللغوي بالنسبة إلى الصفوف الثلاثة من التعليم الأساسي.

1 - ينظر في الملحق رقم (1) في الجدول رقم (1).

- 7- الإتيان بشواهد مقتطعة من أجزاء أبيات شعرية من دون الإشارة إلى أنها من الشعر يجعل المتعلمين يعتقدون أنها جمل مصنوعة، وذلك في الصف الثالث الثانوي بفرعيه العلمي والأدبي والصفوف الثلاثة النهائية من التعليم الأساسي
- 8- إغفال قائل الشاهد الشعري في الصفوف: الثاني الثانوي العلمي والأدبي والتاسع، والثالث الثانوي العلمي.
- 9- الافتقار إلى توثيق بعض الشواهد من القرآن الكريم أو الحديث الشريف أو الشعر، ولاسيما في الصفوف: الثاني الثانوي الأدبي والعلمي والتاسع، والثالث الثانوي العلمي، يسهم في الخلط بين الجمل المؤلفة وقدمية الآيات القرآنية، ونفحات الأحاديث الشريفة.
- 10- التباين في ضبط الشكل لكل من النص والقاعدة في صفوف الحلقة الثانية من التعليم الأساسي وصفوف التعليم الثانوي.
- 11- التفاوت في عدد القاعدات الجزئية في كل من المفردات النحوية والصرفية في صفوف الحلقة الثانية من التعليم الأساسي وصفوف التعليم الثانوي يؤثر سلباً في دافعية المتعلم.
- 12- عدم التوازن بين عدد القاعدات العامة التي تحتوي عليها المباحث النحوية والصرفية يزيد من ثقل المادة المقدمة في كل صف.
- 13- التقليل من النماذج المعربة في صفوف الحلقة الثانية من التعليم الأساسي بالقياس إلى التعليم الثانوي.
- 14- تباين عدد النماذج المعربة وحجم المعلومات النحوية والصرفية يؤثر سلباً في عدم تحقيق الهدف من دراسة القواعد على أنها اكتساب لمهارات وليست تزويد معارف نظرية لا فائدة منها.

- 15- عدد الملاحظات النحوية يفوق عدد القاعدات الجزئية، وذلك في الصفوف: الثالث الثانوي الأدبي، والثامن، والتاسع، والثاني الثانوي العلمي والأدبي، والأول الثانوي.
- 16- تركز مراجعة الخبرات النحوية والصرفية في المرحلة الثانوية بالقياس إلى الحلقة الثانية من التعليم الأساسي.
- 17- التركيز على إعطاء المعلومات النحوية والصرفية الجديدة في الصفوف الثلاثة النهائية من التعليم الأساسي أكثر من المرحلة الثانوية، لأن كتب المرحلة الثانوية وضعت دون تجريب لها .
- 18- اعتماد الملخص القاعدي في الصفوف الثلاثة النهائية من التعليم الأساسي والصف الثاني الثانوي الأدبي.
- 19- غلبة المجال المعرفي في التدريبات على المستويات الأخرى.
- 20- تفاوت عدد التدريبات الشفهية بين كل صف من الصفوف، وذلك تبعاً للنسب الأعلى فالأدنى، التاسع، والثاني الثانوي الأدبي، والثامن، والأول الثانوي، والسابع، والثاني الثانوي العلمي، والثالث الثانوي الأدبي والعلمي، وهذا يدل على وضع التدريبات من دون استخدام وسائل التقويم التي أدت إلى هذا الترتيب غير المتناسب بين الصفوف، وذلك من دون مراعاة حاجات المتعلمين ومتطلبات المجتمع.
- 21- عدم وجود التدريبات الشفهية في الصفين السادس والخامس والاقتصار على التدريبات الكتابية.
- 22- التفاوت في عرض صفحات كتب القواعد في كل صف من صفوف الحلقة الثانية من التعليم الأساسي و صفوف التعليم الثانوي يزيد من هموم المتعلمين نحو حجم المعلومات المقدمة فيها .

23- طول مدة تدريس كتب القواعد التي تترجح من عام (1982- إلى 1996)، فهي أطول فترة زمنية بالقياس إلى المرحلة السابقة والمرحلة اللاحقة على الرغم من بعض التعديلات التي أجريت في ذلك الوقت. ونحن الآن في بدايات القرن الحادي والعشرين وما زالت خطواتنا بطيئة، لأننا ندرس نظرياً كيفية تغيير الكتب، ولم نحول هذا التصور إلى واقع عملي.

مناقشة نتائج البحث وتفسيرها في ضوء أهداف البحث:

- ما الواقع الحالي لكتب القواعد النحوية شكلاً ومضموناً في صفوف الحلقة الثانية من التعليم الأساسي و صفوف التعليم الثانوي؟

لتحقيق أهداف البحث لا بد من الإجابة عن أسئلة البحث من خلال أدوات البحث التي تتمثل في تحليل المحتوى، فقد أظهرت نتائج تحليل المحتوى وصفاً دقيقاً للواقع الحالي لكتب القواعد من خلال وحدات التحليل المستخدمة فيها⁽¹⁾، وهي ما يأتي:

أ- المفردات النحوية:

تفاوت عدد المفردات بين كل من صفوف الحلقة الثانية من التعليم الأساسي و صفوف التعليم الثانوي، بحيث يتضمن الصف التاسع أكبر عدد من المفردات، ويليه الصف الثامن، ثم الصف السابع بالقياس إلى المرحلة الثانوية التي يتناقص فيها عدد المفردات عدا الصفين الثاني الثانوي الأدبي، والثالث الثانوي الأدبي، وهذا يدل على عدم تناسب توزيع المفردات النحوية والصرفية بين صفوف التعليم الأساسي والتعليم الثانوي، إذا تذكرنا كيف ألفت كتب القواعد في الصفين الثاني والثالث الثانويين بفرعيهما العلمي والأدبي وجدنا أن محتوى كتاب القواعد للصف الثاني الثانوي الأدبي

1 - ينظر في الملحق رقم (1) في الجدول رقم (1).

يعيد بعض المباحث النحوية التي وردت في محتوى الصف الثامن كالإسناد، لأنه لم يتم بناء المحتوى على تنظيم الخبرات بين صفوف المرحلتين، وعدم تجريب الكتب عملياً في الواقع التعليمي، بل اعتمد على تأليفها على الآراء الشخصية، مما أدى إلى ظهور أخطاء سواء في العرض أم في التدريبات، الأمر الذي دفع بمؤلفي الكتب إلى تعديل هذه الكتب بعد توالي الشكوى منها، لكن هذا التعديل لم يحقق الأهداف المنشودة.

وتتفق النتائج التي توصل إليها هذا البحث مع بعض نتائج الدراسات، مثل: دراسة (السيد، 1983 محمود أحمد، من ص 409 إلى 415) الذي توصل إلى أن تأليف الكتب تم بناء على آراء ذاتية وبعيدة عن الموضوعية، ودراسة (موعد، محمد، 1994) الذي خلص إلى وجود اضطراب في تأليف كتب النحو والصرف في المرحلة الإعدادية والصف الأول الثانوي.

ب - الخطة الدراسية:

عدم تناسب الخطة الدراسية وعدد المباحث النحوية والصرفية بين صفوف المرحلتين الأساسية والثانوية، بسبب التوزيع غير المنظم لهذه المباحث على صفوف المرحلتين المذكورتين من جهة، وإنقاص حصة دراسية من مادة اللغة العربية في البرنامج الأسبوعي من جهة أخرى، نظراً إلى اختصار عدد الحصص من ستة إلى خمسة أيام، كذلك حذف درس المجرد والمزيد من الصف السابع الأساسي الذي لا يتناسب وتوزيع المباحث التي يتضمنها الكتاب، كالكشف في المعجم، من دون الإشارة إلى هذا الحذف في مقدمة الكتاب، وبيان الأسباب التي دعت إلى هذا الإجراء.

ج - منهجية عرض المادة العلمية:

1- إذا تأملنا نوعية أمثلة النص نجد أن الأمثلة النثرية البليغة التي تلامس حياتهم الاجتماعية والثقافية تغلب على صفوف الحلقة الثانية من التعليم الأساسي بالقياس إلى صفوف المرحلة الثانوية، فينتاوت عدد الأمثلة النثرية القديمة، بحيث ترتفع في

الصف الثاني الثانوي الأدبي إلى (13) نصاً، وتنخفض إلى نص واحد في الصفين الخامس والأول الثانوي، بينما يكون الفرق قليلاً في باقي النصوص، ونجد أن الأمثلة النثرية المعاصرة ترتفع في الصف التاسع إلى (21) نصاً، وفي الصف الثامن إلى (17) نصاً، وفي الصف السادس (13) نصاً، ثم يقل التباين بين باقي الصفوف عدا الصفين الثاني والثالث الثانويين بفرعيهما الأدبي والعلمي اللذين اقتصرتا الأمثلة فيهما على الشعر من دون النثر، كذلك لم ترد أي أمثلة نثرية حديثة في الصفوف كلها.

أما الأمثلة الشعرية القديمة والحديثة والمعاصرة وشواهد القرآن الكريم والأحاديث الشريفة فيتباين عددها، وتغلب على صفوف المرحلة الثانوية بالقياس إلى صفوف الحلقة الثانية من التعليم الأساسي، بحيث تقل في الصفين السابع والأول الثانوي، وترتفع إلى (118) في الصف الثالث الثانوي للفرع الأدبي، هذا يشير إلى عدم التوازن في عرض الأمثلة الشعرية والنثرية بين صفوف الحلقة الثانية من التعليم الأساسي و صفوف التعليم الثانوي، ولا يحقق بعض الأهداف المرجوة من تدريس النحو، ولاسيما فيما يتعلق بتدريس النحو من خلال النصوص الأدبية الرفيعة.

ونستخلص مما سبق أن اختيار الأمثلة قد لا يتناسب والمرحلة العمرية، ولا يلبي مضمون الأمثلة الحاجات النفسية، أو قد لا تنطبق الأمثلة على القاعدة الموضوعية لها. وتتفق نتيجة هذا البحث مع بعض النتائج التي توصلت إليها دراسة (عصر، حسني عبد الباري، (2000)، ص19) في أن هناك تناقضات بين إعداد الأمثلة التي تقدم فيها القواعد والنسب المئوية لأعداد الطلاب في كل مرحلة من مراحل نموهم العقلي، وإن أقل من ثلث الأمثلة في محتويات الكتب هو الذي يتناسب مع كل الطلاب في مراحل نموهم.

2- عدم الاهتمام بتوثيق الشواهد لا يقدم فائدة إلى المتعلمين، لأنهم سرعان ما ينسون أمر الشاهد، كذلك الحال بالنسبة إلى القرآن الكريم فهم لا يدركون أية سورة وردت فيها الآية المذكورة في النص، وما رقمها، لأن هناك كثيراً من الآيات تتشابه في بعض الألفاظ، مما يحدث الالتباس، وهذا ينطبق على الأحاديث الشريفة التي يمكن أن تكون ضعيفة الإسناد، وهذا لا يحقق الهدف من تدريس القواعد في ظل النصوص الأدبية، أو الإكثار من التدريبات الأدبية، فلا بدّ من التوثيق كي يربط المتعلمون المثال بالقاعدة عندما ينسون القاعدة.

3- الإتيان بجمل مؤلفة مصطنعة لأجل قاعدة الدرس، فلا تقوم أسنة المتعلمين من الاعوجاج، ولا تثبت قاعدة في أذهان المتعلمين، ولا تقلل الأخطاء في كتاباتهم؛ لأنها ستجعل لغة المتعلمين بلا معنى.

4- عدم التوازن في عرض القواعد النحوية والصرفية بين صفوف المرحلتين الأساسية والثانوية، فنجد كثافة في عرض المعلومات النحوية والصرفية ضمن عنوان (أستنتج) ⁽¹⁾ في صفوف الحلقة الثانية من التعليم الأساسي، وهذه الكثافة لا تتناسب والمرحلة النمائية، إذ بلغت في الصفين الثامن والتاسع (77 و74)، وفي الصفين السادس والسابع (60 و67)، كذلك تتباين هذه الكثافة في الصفين الثاني والثالث الثانويين بالفرع الأدبي، بحيث تترجح بين (52، و55)، بينما تنخفض في باقي الصفوف ولا سيما في الصف الأول الثانوي إذ تبلغ (15) قاعدة.

هذا كله يدلّ على التوزيع بحسب وجهات نظر القائمين على تأليف الكتب، وليس على المرحلة العمرية، وحاجات المتعلمين ومتطلبات المجتمع. مما يؤدي إلى نفور

¹ - ينظر في الملحق رقم (1) في الجدول رقم (1).

المتعلمين من كثافة المعلومات المقدمة إليهم في هذه المرحلة العمرية التي تشهد تغييرات في بنيتهم الجسدية والانفعالية والعاطفية، وتكوين شخصياتهم.

5- التفاوت في مستوى منهجية المادة العلمية وعرضها في الكتب النحوية والصرفية بين صفوف المرحلتين الأساسية والثانوية، فمن الأهداف التي وضعت ربط القواعد بالسلامة اللغوية لمادة اللغة العربية من جهة والمواد الدراسية من جهة أخرى، لهذا نلمس خوف المتعلمين من التدريبات التطبيقية على نص من خارج الكتاب، من هنا كان لا بد من تجريب الكتب النحوية والصرفية قبل تقرير تدريسها في المدارس، لتحقيق التوازن في استطلاع آراء المعلمين والمتعلمين في آن معاً، لأنهما في قلب العملية التعليمية التعليمية.

6- التباين بين صفوف المرحلتين الأساسية والثانوية في استرجاع المعلومات النحوية والصرفية السابقة ضمن عنوان (أتذكر)، بحيث يكون أقلها في الصف الثامن، وتتقارب بين الصفوف عدا الصف الثاني الثانوي الأدبي فإنها تكون عالية، على حين أن هذه المعلومات لم تذكر في الصف الثالث الثانوي بفرعيه العلمي والأدبي، وهذا يدل على الاكتفاء بالمباحث الجديدة، على الرغم من أن لها علاقة بمباحث الصفوف السابقة.

7- القصور في وضع تلخيص عام للقاعدة في الصفين الخامس والسادس، بينما ترتفع نسب وضع القاعدات في الصفوف، مثل: التاسع، والثامن، والسابع، والثاني الثانوي الأدبي، على حين يكتفى بقاعدة واحدة في الثالث الثانوي العلمي، ونقل في باقي الصفوف.

8- سوء توزيع الملاحظات النحوية والصرفية الموجودة في هامش الصفحات، فنجد أعلى النسب في الصف الثاني الثانوي الأدبي، ويليه التاسع، بينما يتساوى عددها في الصفوف الثامن، والثاني الثانوي العلمي، والثالث الثانوي الأدبي، وتقل في

باقي الصفوف، حتى لا نجد لها أي ذكر في الصفين الخامس والسادس، هذا الحشو الزائد في التفصيلات يرهق المتعلمين، وينفرهم من دراسة الكتب النحوية، إضافة إلى عدم الإشارة في مقدمة الكتاب إلى كيفية الاستفادة منها، الأمر الذي يؤدي إلى إغفال ذكرها في الغالب، نظراً إلى ضيق الحصة الدراسية.

9- القصور في توزيع النموذج المعرب بين صفوف الحلقة الثانية من التعليم الأساسي و صفوف التعليم الثانوي لا يمكن المتعلمين من مهارة الإعراب، إذ يرتفع عدد النماذج المعربة في الصفين الثالث الثانوي الأدبي، والثامن، بينما يقل عددها في باقي الصفوف حتى لا نجد أنموذجاً معرباً واحداً في الصف الخامس، فكيف يمكن أن نطالب المتعلمين بالإعراب الكامل في هذا الصف من دون محاكاة للنماذج المختلفة للقواعد، إضافة إلى أن بعض المعلمين غير مؤهلين تأهيلاً عالياً، أو قد يكون منهم غير ضليع بالإعراب، هذا كله يؤثر في ضعف المتعلمين في الإعراب، ونفورهم منه.

د - الضبط بالشكل لكل من النص والقاعدة:

التفاوت في ضبط الشكل في كل من النص والقاعدة بين صفوف المرحلتين الأساسية والثانوية، فنجد الضبط الكامل لكل من النص والقاعدة في الصفين الخامس والسادس، على حين نرى الضبط كاملاً في النص في صفوف: الثامن، والتاسع، والأول الثانوي، والثالث الثانوي الأدبي، بينما يكون الضبط للقاعدة جزئياً في صفوف المرحلة الثانوية، وفي باقي الصفوف. هذا يتطلب من القائمين على المناهج إعادة النظر في محتوى المباحث النحوية والصرفية، والالتزام بعملية الضبط كاملة في هذا الواقع الذي تفتت فيه العامية على ألسنة المتعلمين وفي كتاباتهم، وأصبح التحدث باللغة العربية المعربة مظهراً رسمياً، ليس مكانه المدرسة، بل في المحافل الرسمية،

وهذا يبعدها عن الهدف الأساسي من تعليم القواعد في "عصمة اللسان من اللحن والخطأ في الكلام والكتابة" في مواقف الحياة المختلفة.

هـ- **عدم التنوع في طرائق التدريس** المتبعة في الكتاب بين صفوف المرحلتين الأساسية والثانوية، والاقتصار على الطريقتين المعدلة والاستقرائية، أو استخدامهما معاً.

ح- **قلة استخدام التقنيات الحديثة في محتوى الكتب** في صفوف المرحلتين الأساسية والثانوية؛ يؤثر الملل في نفوس المتعلمين، ويصرف اهتمامهم عن دراسة القواعد في عرض المباحث النحوية والصرفية، فالوسائل المستخدمة في جميع الكتب تتمثل في: الرسوم والأشكال وفي وضع القاعدة ضمن مربع أو مستطيل، وعرض أجوبة التدريبات في جدول.

ط- **قلة استخدام الأنشطة** بين صفوف المرحلتين الأساسية والثانوية، والاقتصار على حل التدريبات، وهذا يبعد المتعلمين عن ممارسة القواعد في ظلال النصوص والمطالعة والقراءة، لأنهم لم يتدربوا عليها سواء في داخل المدرسة أم في خارجها.

ط - أساليب التقويم:

1- عدم وضع التدريبات الشفهية في الصفين الخامس والسادس، على الرغم من أهمية هذه التدريبات في تثبيت المعلومات النحوية والصرفية، بحيث يرتفع عدد التدريبات في الصفوف مثل: الثاني الثانوي الأدبي، والتاسع، والسابع، والثامن، بينما تقل إلى أقل من النصف في باقي الصفوف، هذا كله يدل على التقليل من أهمية التدريبات الشفهية التي تجعل المتعلم يطبق ذاتياً ما أخذه قبل انتقال المعلم إلى الفقرة الثانية من مبحث النحو، ونطلق عليه "التقويم المرحلي"، الأمر الذي يؤدي إلى ضعف المتعلم في تطبيق المعلومات النحوية والصرفية عملياً. وهذه

النتيجة تتفق ونتائج دراسة (Porquier R, 1984, p, 10,11,12) الذي توصل إلى أن الخطأ القواعدي يمكن أن يعود إلى عدم الالتزام بالتطبيقات المستعملة، أو يعود عدم الأخذ بالقواعد التي وضعت، وأقرأها واضعو القواعد.

2- التوزيع الاعتيادي في عدد التدريبات الشفهية والكتابية بين صفوف المرحتين الأساسية والثانوية، بحيث يرتفع عددها في الصفوف الثالث الثانوي الأدبي، والتاسع، والثاني الثانوي الأدبي، والثامن، والسابع، بينما يقل عددها في باقي الصفوف، وعدم توحيد المصطلح في ذكر التدريبات الشفهية والكتابية بين صفوف المرحتين الأساسية والثانوية، فقد اقتصر على تسمية "التدريبات الكتابية" في الصفين الخامس والسادس الأساسيين، كذلك نلاحظ التخفيف من تدريبات المراجعة على المباحث التي درسوها في الصفوف السابقة، وعدم وجود التدريبات العامة على مباحث الكتاب الذي يدرسه في الصفين الخامس والسادس.

3- عدم التوازن بين مستويات المجال المعرفي في عرض التدريبات بين صفوف المرحتين الأساسية والثانوية، فنجد أن نسبة التدريبات تعلق في الصف السابع، والصف التاسع، والصف الأول الثانوي، والصف الثاني الثانوي الأدبي، ثم تقل جزئياً في باقي الصفوف، ولاسيما في الصف السادس، إضافة إلى أن أغلب هذه الأسئلة ترتفع النسب فيها في كل من التذكر، والفهم، والتطبيق، والتركيب، وتقل في التعليل والحكم.

ك - إعداد الكتاب:

1- التفاوت في عدد صفحات المباحث النحوية والصرفية بين صفوف المرحتين الأساسية والثانوية، فعدد الصفحات في صفوف السابع، والتاسع، والثالث الثانوي

الأدبي، والثامن أكثر من باقي الصفوف التي نقل عن خمس وستين صفحة، وهذا يدل على عدم تناسب عدد صفحات الكتاب والمباحث النحوية.

2- عدم التوازن في عرض مقدمة الكتاب بين صفوف المرحلتين الأساسية والثانوية؛ لأنها توضح منهجية الكتاب، وأسلوب عرضه، فلا نجد ذكراً للمقدمة في الصفين الخامس والسادس، وقد لاحظنا هذا من خلال تتبع محتوى الكتاب، أما المقدمة فهي موجزة في أغلب الصفوف، بينما في الصف السابع كانت مفصلة، من هنا ندرك أهمية المقدمة في تذكير المعلمين بالأهداف التي يجب تحقيقها في صفوف المرحلتين الأساسية والثانوية.

3- جهل المتعلمين بالتمييز بين النحو والصرف، جعلهم لا يعرفون الفرق بين مباحث النحو، ومباحث الصرف.

3- طول الفترة التي درس فيها معظم هذه الكتب بلا تعديل أو تغيير يذكر على تأليف الكتب النحوية والصرفية، وهذا ما أدى إلى عدم مواكبة محتوى هذه الكتب للمتغيرات الجديدة التي طرأت على عملية التعليم والتعلم، فلم تعد أساليب الكتب القديمة تلبي حاجات المتعلمين واهتماماتهم، نظراً إلى ملل المعلمين من تدريسها، وهذا الواقع أثر تأثيراً كبيراً في نفوس المتعلمين من تعلم القواعد.

ل - إخراج الكتب:

1 - افتقار الكتب إلى الجاذبية في الألوان والرسوم، فهي باهتة لا تثير دافعية المتعلم إليها.

2- عدم استخدام الألوان والأشكال والرسوم قلة من أهمية المعلومات المقدمة فيه، الأمر الذي جعل المتعلم ينفور من الإقبال عليه، ويفضل عليه كتب اللغات الأخرى.

نستخلص من نتائج دراسة تحليل محتوى الكتب أن هناك ثغرات فيها، ولا بدّ من إعادة النظر في هذه الكتب في ضوء هذه الدراسة التحليلية.

التوصيات والمقترحات:

من خلال نتائج البحث توصلت الباحثة إلى التوصيات الآتية:

- إعادة النظر في الخطة الدراسية وفق الأهداف المنشودة من مناهج القواعد النحوية؛ لأن محتوى كلّ مبحث يحتاج إلى أكثر من حصتين ولاسيما فيما يتعلق بأساسيات النحو، والجانب الصرفي للقواعد.
- تجريب الكتاب قبل تطبيقه، لإعادة الثقة بين المعلمين والقائمين على تأليف الكتب الذين قد يستأثرون بوجهات نظرهم في وضع الكتب، وإغفال مشاركة المعلمين الفعالة في هذا المجال.
- تبويب عرض المادة العلمية بما يتناسب والخطوات المذكورة في المقدمة، بإيراد التسلسل لكلّ من النص والأسئلة، والاستنتاج، والتقويم المرحلي، والقاعدة العامة، والنموذج المعرب، والتدريبات الشفهية والكتابتية، والاستعانة بالأشكال في عرض المقارنات بين فقرة وأخرى.
- التوازن بين كثافة القاعدات النحوية والنماذج المعربة لكلّ منها في صفوف الحلقة الثانية من التعليم الأساسي، و صفوف التعليم الثانوي.
- التوازن في عرض الأمثلة المقدمة في نصوص القواعد لتشتمل على القديم، والحديث، والمعاصر، وذلك بما يتناسب والمرحلة العمرية للمتعلمين.
- إعادة بناء محتوى مناهج النحو والصرف وفق المنحى الوظيفي والمنطقي.

- الاهتمام بضبط الشكل كاملاً بالنسبة إلى مرحلة التعليم الأساسي، من حيث النص والقاعدة، وفي المرحلة الثانوية يكتفى بضبط النصوص، لأن مهارة ضبط الشكل لدى المتعلمين يمكن اكتسابها منذ بدء تعلم القواعد السابقة في المرحلة الأولى من التعليم الأساسي.
- الابتعاد في أمثلة النص عن الجمل المصنوعة أو المقطعة، لأنها لا تنمي المقدرة اللغوية لدى المتعلمين.
- التنوع في عرض طرائق التدريس في الكتب النحوية، بحيث لا يتم فرض طريقة ما إلا وفقاً للمتغيرات كالفروق الفردية، وحجم المادة، ومدى ارتباطها بالصفوف السابقة، والظروف الصفية التي توفر الجو المناسب لاستيعاب المتعلمين للموضوعات النحوية التي تقرب تعلمها من قلوبهم وعقولهم.
- تضمين محتوى الكتب الأشكال التوضيحية في عرض القاعدة النحوية، وجزئيات القاعدة، بحيث تستخدم الألوان لجذب المتعلمين إلى استنباط القاعدة.
- إعادة النظر في الأسئلة والتدريبات في الكتاب، بحيث تتنوع بين المقالية القصيرة والاختبارات الموضوعية، لأنها تسهم في تنمية التفكير النقدي والإبداعي لدى المتعلمين، وتراعي الفروق الفردية .
- التوازن في عرض التدريبات بحسب المجالات المعرفية والوجدانية و"الحس حركية"، بحيث يكون الجانب المهاري هو الأساس في تنمية التفكير لدى المتعلمين.
- الاهتمام بالشكل الخارجي للكتاب، بحيث يكون الغلاف جذاباً، مزيناً بالرسوم الجميلة التي تعبر عن نفسية المتعلم في كل صف، مما يثير دافعية المتعلمين إلى التعلم.

- العناية بالشكل الفني للفهرس، بحيث تنظم المسافات بين العناوين وأرقام الصفحات، ليكون أسهل على المعلمين والمتعلمين في فتح عناوين الكتب بسهولة أكبر.
- العناية بلغة الكتب، وجعلها لغة سليمة من الأخطاء المطبعية أو العلمية حتى يكون الكتاب مصدر ثقة للمعلمين والمتعلمين في آنٍ معاً.
- إعداد الأطر التأهيلية التي تشرف على لجان تأليف الكتب وتنفيذها ومتابعة آثار تطبيقها في الواقع التعليمي.
- القيام بدورات لإعداد الأطر التوجيهية المختصة للاطلاع على أحدث المستجدات التربوية في طرائق التدريس وأساليب التقويم.
- تعديل تسمية الكتب النحوية بما يتفق ومضمونها، بحيث يطلق عليها قواعد النحو والصرف، أو قواعد العربية كما كان يطلق سابقاً عليها.

المقترحات

- 1- القيام بدراسة تحليل كتب اللغة العربية في صفوف الحلقة الأولى من التعليم الأساسي وفق معايير تقييمية جديدة تواكب المعاصرة للتحقق من توافق المحتوى للأهداف المنشودة منه.
- 2- القيام بدراسة ميدانية عن تحليل دروس التدريب اللغوي في صفوف الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي، لترصد هذه الدراسة بصورة متكاملة عن بناء كتب النحو والصرف وفق نتائج البحوث الميدانية.

المراجع

أ- مراجع البحث بالعربية

- أبو مغلي، سميح، (1986)، "الأساليب الحديثة لتعليم اللغة العربية"، ط2، الأردن، عمان، ص: 59.
- السيد، محمود أحمد، (1987-1988)، في طرائق تدريس اللغة العربية، المطبعة الجديدة، جامعة دمشق، ص: 460.
- السيد، محمود أحمد، (تطوير مناهج تعليم القواعد النحوية وأساليب التعبير في مراحل التعليم العام بالوطن العربي)، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة التربية، تونس: 1987، ينظر في ص 409 إلى 415 .
- السيد، محمود أحمد، (2002): في البحث التربوي والتربية الشاملة، دمشق، ط1، ص: 42.
- طعيمة، رشدي أحمد، (1987)، "تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية"، دار الفكر العربي، مصر، ص: 46-47.
- طعيمة، رشدي أحمد، (1987)، "تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية"، دار الفكر العربي، مصر، ص: 173.
- طعيمة، رشدي أحمد، (1998)، "الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية"، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، ص: 123، 124.
- عصر، حسني عبد الباري، (2000) "الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية في المرحلتين الإعدادية والثانوية"، ص: 19.

- عودة، أحمد سليمان، "القياس والتدريس في العملية التدريسية"، جامعة اليرموك، 1985، ص (148-149)
- عون، حسن، (1969)، "دراسات في اللغة والنحو العربي"، معهد البحوث والدراسات العربية، مصر، ص: 47.
- اللقاني، أحمد حسين، (1995)، "المنهج: الأسس، المكونات، التنظيمات"، عالم الكتب، ط1، القاهرة، ص: 16.
- اللقاني، أحمد حسين، والجمل، علي، (1996)، "معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس"، عالم الكتب، ط1، القاهرة ص: 48.

ب- وثائق تربوية في وزارة التربية

- الجمهورية العربية السورية، وزارة التربية، (1968-1969)، القواعد، للصف الأول الثانوي، المؤسسة العامة للمطبوعات والكتب المدرسية .
- الجمهورية العربية السورية، وزارة التربية، (1982-1983)، النحو والإملاء للصف الخامس الأساسي، المؤسسة العامة للمطبوعات والكتب المدرسية.
- الجمهورية العربية السورية، وزارة التربية، (1983-1984)، النحو والإملاء للصف السادس الأساسي، المؤسسة العامة للمطبوعات والكتب المدرسية.
- الجمهورية العربية السورية، وزارة التربية، (1986-1987) القواعد والإملاء والخط للصف السابع الأساسي، المؤسسة العامة للمطبوعات والكتب، دمشق.
- الجمهورية العربية السورية، وزارة التربية، (1987-1988)، القواعد والإملاء والخط للصف الثامن الأساسي، المؤسسة العامة للمطبوعات والكتب، دمشق.

- الجمهورية العربية السورية، وزارة التربية، (1988، 1989)، القواعد للصف التاسع الأساسي ، المؤسسة العامة للمطبوعات والكتب، دمشق.
- الجمهورية العربية السورية، وزارة التربية، (1989-1990) القواعد للصف الأول الثانوي، المؤسسة العامة للمطبوعات والكتب المدرسية، دمشق.
- الجمهورية العربية السورية، وزارة التربية، (99/98)، القواعد للصف الثاني الثانوي العلمي، المؤسسة العامة للمطبوعات والكتب المدرسية بدمشق.
- الجمهورية العربية السورية، وزارة التربية، (95/94)، القواعد والبلاغة والعروض للصف الثاني الثانوي الأدبي، المؤسسة العامة للمطبوعات والكتب المدرسية بدمشق.
- الجمهورية العربية السورية، وزارة التربية، (1996/1995)، القواعد للصف الثالث الثانوي العلمي، المؤسسة العامة للمطبوعات والكتب المدرسية بدمشق.
- الجمهورية العربية السورية، وزارة التربية، (1992-1991) القواعد والبلاغة والعروض، للصف الثالث الثانوي الأدبي، المؤسسة العامة للمطبوعات والكتب المدرسية، دمشق، 41.

ج-بحوث تربوية

- 1- موعده، محمد، (1994)، واقع تدريس النحو في المرحلة ما قبل الجامعية، ج1، بحث مقترح بمناسبة انعقاد الأسبوع العلمي الأول للنحو والصرف في جامعة دمشق، كلية الآداب، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية في سورية، من 47 إلى 50،53،54.
- 2- فآخوري، محمود، (2002)، تعليم النحو العربي بين التيسير والتجديد"، ألقى هذا البحث في مؤتمر "تيسير تعليم النحو"، الذي عقد في دمشق بمجمع اللغة العربية، ص: 12 و13.

3- سالم، مصطفى رجب، ولافي، سعيد عبد الله، (1998) "تشخيص صعوبات تعلم النحو لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي"، دراسات في المناهج وطرق التدريس، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، العدد الخمسون/ يوليو، كلية التربية، جامعة عين شمس، روكسي - مصر الجديدة - القاهرة، ص: من 54 إلى 61.

د - المؤتمرات والندوات

- 1- جامعة الدول العربية، الإدارة الثقافية، (1956) "المؤتمر الأول للمجامع اللغوية العلمية"، مطابع جريدة الصباح، مصر.
- 2- جامعة الدول العربية المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (1974)، إدارة التربية، "اجتماع متخصصين في اللغة العربية"، عمان، الأردن.
- 3- جامعة الدول العربية، اتحاد المجامع اللغوية العلمي العربية، (1976) "تيسير تعليم اللغة العربية"، سجل ندوة الجزائر.
- 4- جمهورية مصر العربية، مجمع اللغة العربية، (1978) "محاضر جلسات مؤتمر الدورة الثالثة الأربعين" إشراف: إبراهيم مذكور، مطابع دار الشعب بالقاهرة.
- 5- الجمهورية العربية السورية، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، (1994) "ندوة النحو والصرف"، الكتاب الثاني.
- 6- الجمهورية العربية السورية، رئاسة الجمهورية (1998)، "توصيات المؤتمر التربوي الثاني لتطوير التعليم"، دمشق.
- 7- الجمهورية العربية السورية، (2000) "ندوة اللغة العربية والتعليم"، مجمع اللغة العربية، دمشق.
- 8- الجمهورية العربية السورية، (2002) "مؤتمر تيسير النحو في مجمع اللغة العربية بدمشق"، مجمع اللغة العربية، دمشق، من ص 1 إلى 4.

- 9-رشاد المغربي دار غوث، (1947) " تيسير اللغة العربية " المطبعة العصرية - صيدا .
- 10 - منظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة التربية، (1977) " ندوة خبراء ومسؤولين لبحث وسائل تطوير إعداد معلمي اللغة العربية في الوطن العربي " الرياض.
- 11 - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة التربية، "تطوير تعليم اللغة العربية"، اجتماع خبراء متخصصين في تعليم اللغة العربية، (1984) " ندوة مناهج اللغة العربية في التعليم ما قبل الجامعي"، المملكة العربية السعودية.
- 12 - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة التربية، (1994) "تقويم المناهج الدراسية في البلاد العربية، قسم البحوث والتدريب، التقرير النهائي لورشة العمل، الرباط (28-9/30).
- 13 - المؤتمر التربوي الثاني لتطوير التعليم في سورية، (1998) "تطوير المناهج في مرحلة التعليم العام" المنعقد بدمشق ما بين (2-5) شباط.
- هـ - رسائل جامعية**
- 1- جان، جهينة علي، (2001)، مدى تحقيق كتب اللغة العربية لأهداف المرحلة الابتدائية في دولة البحرين، رسالة ماجستير، جامعة البحرين، تنظر مجلة العلوم التربوية والنفسية، العدد 3، المجلد الثاني، جمادى الثاني، سبتمبر، ص:168، 169
- 2- المرزوق، سميرة محمد علي سلمان،(1997): دراسة تحليلية تقويمية لأسئلة محتوى كتب اللغة العربية لطلبة المرحلة الإعدادية بدولة البحرين، رسالة ماجستير، (ملخصات رسائل الماجستير في التربية)، المجلد الأول، (عليان، ربحي مصطفى، المعراج، نعيمة عبد علي)، كلية التربية، جامعة البحرين، (1999).

2- المراجع باللغة الأجنبية

- 1-GUIRAUDPIERRE, 1963,"L'ASYN TAXE DU FRANCAIS" PRESSES UNIVERSITAIRES DE FRANCE- COLLECTION "QUE SAIS-JE" 1ere Edition 1962 , 2 e me Edition , 126, PAGES, (13 _ 14)
- 2- PALMER , FRANK ,1971 , "GRAMMAR" , Made and Printed in Great Britain , Copyright , P. P(7, 301)
- 3-PORQUIER R , HBESSE, 1984 ,"GRAMMAIRE ET DIDACTIQUE DES LANGUES", HATIER, PARIS , (10_11_12) , 287 , PAGES.
- 4-PELLAT JEAN- CHRISTOPHE ET D AUTRES ,1996, "GRAMMAIRE FRANCAIS METHODIQUE", PRESSES FRANCAIS UNIVERSITAIRES DE FRANCE, 1 ere EDITION NOVEMBRE, 2 eme EDITION CORRIGEE, (p.xv-xvll) `

تاريخ ورود البحث إلى مجلة جامعة دمشق 2006/8/6